

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً(\*)

إن البرولوجوس في مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس ينقسم إلى جزئين، الجزء الأول (٥٩-١) هو مونولوج إيضاحي يلقيه أمفترُون 'Αμφιτρώων' والد هرقل<sup>(١)</sup> 'Ηρακλής' لتوجيه المشاهد وإعطائه خلفية أسطورية تقودنا إلى بداية المسرحية وهي عن زواج هرقل من ميجارا Μεγάρων، ونفي أمفتريون وأعمال هرقل الأثني عشر ثم أعمال ليكوس Λύκος الحالية التي تهدد عائلة هرقل بالموت بعد أن قتل كريون Κρέων والد ميجارا واستولى على عرش طيبة Θήβαι، بينما الجزء الثاني من البرولوجوس (٦٠-١٠٦) وهو عبارة عن حوار بين ميجارا وأمفتريون تحاول فيه ميجارا أن تحت أمفتريون على إيجاد وسيلة للتخلص من ليكوس وإنقاذ أبنائها، وتتساور مع أمفتريون حول كيفية الهروب من تلك الأخطار التي تحيط بهم، وفي أثناء حوارها معه تشير إلى مجدها وزواجها من هرقل لكنها تشعر باليأس وعدم النجاة من الموت المحقق لها ولأبنائها، فينصحها أمفتريون بالثبات إذ أن لديه أملاً كبيراً في عودة إينه هرقل وإنقاذهم.

إن وجود ميجارا وأمفتريون في البرولوجوس عند يوريبيديس لم يكن قاصراً فقط على إلقاء المقدمة بل كان لهما علاقة بعد ذلك بالأحداث. إذ أن يوريبيديس قد استخدم البرولوجوس، الذي يعرض فيه الحقائق الضرورية الخاصة بالمسرحية، ليمهد للحدث الرئيسي ويشرح ما وقع من أحداث قبل بداية الحدث الدرامي.

بينما البرولوجوس عند سينيكاً عبارة عن مونولوج طويل تلقية الربة جونو Iuno<sup>(٢)</sup> فهو مناجاة أكثر من كونه مشهد مسرحي موجه للمشاهد، وينقسم حديث جونو في البرولوجوس إلى جزئين: الجزء الأول يتعلق بشكواها (١-٧٤)، حيث أنها تشكو وتتنمر من أمرين، الأمر الأول أنها كانت تشعر بالغيرة والكراهية لأن جوبيتر Iuppiter كان يهجرها ليتخذ عشيقات

---

(\*) البحث جزء من رسالة دكتوراه "مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً، دراسة مقارنة"، للباحث/ هاله السعيد عبد العزيز، إشراف كل من: سيد محمد عمر، سميه عبد العزيز موسى.

(١) إن الاسم الأصلي للبطل هرقل في اليونانية هو "هيراكليس" 'Ηρακλής'، وفي اللاتينية "هيراكوليس" Hercules " بينما هرقل هو الاسم الشائع الاستخدام وهو ما سوف نستخدمه هنا.

(٢) من المعروف أن Iuno ترجمتها إلى العربية يونس، لكن يطلق عليها في المراجع جونو وهو ما سوف نستخدم في البحث وكذلك جوبيتر.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

كثيرات وكان له الكثير من الأولاد غير الشرعيين، ومن ضمنهم بل وأهمهم هرقل. الأمر الثاني هو أنها قد وجدت صعوبة في إيجاد وسيلة للانتقام من هرقل واستعادة كرامتها، لأنه قد أنجز كل المهام التي تصورت أنها عقاب له، والجزء الثاني يتعلق بالتخطيط للحدث (٧٥-١٢٣)<sup>(١)</sup>، إذ أن إنجاز هرقل لكل الأعمال التي فرضتها عليه جنو يعد انتصاراً عليها لذلك رأت أنه ليس هناك وسيلة للانتقام من هرقل سوى نفسه، فسوف تسلط عليه سلاح الجنون وتجعله يرتكب جرائم وحشية عن طريق الخطأ، فيقتل أبناءه وزوجته وفي تلك الحالة سوف يهزم نفسه ويشتاق إلى الموت<sup>(٢)</sup>.

إن الربة جنو في البرولوجوس كان دورها قاصراً فقط على إلقاء المقدمة لتكشف لنا خلفية الحدث قبل بدايته وتخلق جواً من التهديد والرعب الذي صاحب البرولوجوس، إذ أن برولوجوس هرقل مجنوناً يقدم لنا موجزاً كافياً لكل أحداث المسرحية.

والآن سوف نعرض للموضوعات التي تناولها برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً اليونانية واللاتينية وأوجه الاتفاق والاختلاف في تناولها عند كلا من يوريبيديس وسينيكاً.

---

(١) يمكن أن نقسم البرولوجوس في مسرحية هرقل مجنوناً إلى جزئين وهما:

الجزء الأول: شكاوى جنو (١-٧٤) ويتضمن:

- شكاوى جنو من هجر جوبيتر لها (١-٦)

- شكاوى جنو من غراميات جوبيتر عن طريق الإشارة إلى الكواكب التي خلدت هذه الغراميات (٦-١٨).

- شكواها من أرض طيبة التي جعلتها زوجة أب (١٩-٢٩).

- شكواها من ترحيب هرقل بأوامرها وإنجازه لها (٣٠-٤٥).

- شكواها من انتصار هرقل في الأرض وفي العالم السفلي (٤٦-٦٢).

- شكواها من تفاخر هرقل بإنجازاته على الأرض وتطلعه إلى السماء (٦٣-٧٤).

الجزء الثاني: التخطيط للحدث (٧٥-١٢٣) ويتضمن:

- بداية غضبها الشديد ضد هرقل (٧٥-٨٨).

- استدعاء إلهة النزاع لإصابته بالجنون (٨٩-٩٩).

- الإصابة بالجنون ثم التخلص منه (١٠٠-١٢٣).

لقد قمنا بتقسيم البرولوجوس هنا على غرار تقسيم د. عبد المعطي شعراوي لبرولوجوس مسرحية فايدرا لسينيكاً، حيث يكشف لنا البرولوجوس ببنائة وترتيب أجزائه هنا عن براعة سينيكاً في فن الخطابة ويشير هذا الترتيب إلى شغف سينيكاً بعمل قوائم، فالبرولوجوس يحتوى على قائمة بالأبراج التي خلدت هيئات جوبيتر، وقائمة بإنجازات هرقل، وقائمة بأحداث العالم السفلي. شعراوي، ٢٠٠٢، ص ٧٦.

(2) Fitch 1987, 115-16.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

لقد بدأ يوريبيديس البرولوجوس بالإشارة أولاً إلى أصل أمفثريون الذي يقدم لنا روايته والتي يركز فيها على أصله ونسبه النبيل، إذ يقول:

Τίς τὸν Διὸς σύλλεκτρον οὐκ οὐδὲν βροτῶν,  
'Αργεῖον 'Αμφιτρώων', δὲν 'Αλκαῖός ποτε  
ἔτιχθ' ὁ Περσέως, πατέρα τόνδ' 'Ηρακλέους;  
(Eur. Her. 1-3)

من من البشر لا يعرف (الرجل) الذي شارك زيوس فراش الزوجية،  
أنا أمفثريون الأرجى، الذي أنجبه ألكايوس  
ابن بيرسيوس، أنا والد هرقل العظيم؟

يشير أمفثريون هنا إلى أصله النبيل ويتفاخر بأن زيوس Zeus قد شاركه فراش زوجته ألكميني Ἀλκμήνη وأنجب منها ابنه هرقل أعظم الأبطال. ويبدأ أمفثريون حديثه بسؤال بلاغى يشير فيه إلى شهرته السابقة بأنه كان معروفاً بين البشر بمجده ونسبه فهو ابن ألكايوس Ἀλκαῖός ابن بيرسيوس Περσέως ابن زيوس وداناي Δανάη.

ويتضح من إشارة أمفثريون إلى مشاركة زيوس فراش زوجته ألكميني، الهوية المزدوجة لهرقل في المسرحية بوصفه ابناً لكل من، أمفثريون البشرى، وزيوس الإله. وتقول ويلسون Wilson أن هاتين الصورتين لهوية هرقل قد ارتبطت في المسرحية بقيمتين متقابلتين على نحو واضح، هما "القوة βία أو الشجاعة σθένος" التي استمدتها هرقل من زيوس وهي التي استخدمها عندما أنجز أعماله السابقة وربما سوف يستخدمها في إنقاذ أسرته من مأزقها، والصداقة φιλία التي استمدتها من والده البشرى واستخدمها من قبل وسوف يعتمد عليها كي ينفذ نفسه في النهاية<sup>(1)</sup>.

بينما جونو عند سينيكاً في البرولوجوس لا تشير إلى مكانتها الرفيعة في المقدمة، مثلما فعل أمفثريون عند يوريبيديس، لكنها تشكو من وضعها عندما تشير في بداية حديثها إلى غضبها الشديد من خيانة جوبيتر لها الذي كان عاشقاً دائماً لكثير من الفانيات العاهرات الأمر الذي جعلها تغادر السماء وتسكن الأرض إذ تقول:

Soror Tonantis (hoc enim solum mihi  
nomen relictum est) semper alienum Iovem  
ac templa summi vidua deserui aetheris

(1) Wilson 2001, 94.

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

locumque caelo pulsa paelicibus dedi;  
(Sen., H.F. 1-4)

شقيقة الرعد، (فقط هذا الاسم قد ترك لي)،  
أنا الأرملة لقد هجرت جوبيتر، (العاشق) دائماً للأخريات،  
وممالك السماء العليا  
أنا المنبوذة من السماء أعطيت مكانى للعاهرات.

تشكو جونو من وضعها المصغر عندما تصف نفسها بأنها شقيقة *soror* جوبيتر حيث أن هذه الكلمة تختلف عن الصياغة المألوفة لها بوصفها شقيقة وزوجة *soror et coniunx*<sup>(١)</sup>، إنها وجدت أن لقب زوجة لم يعد مناسباً لها بعد خيانة جوبيتر وعشقه الدائم للأخريات، مما جعلها تتخلى عن لقب زوجة *coniunx* وتكتفي بأن تستخدم لقب شقيقة *soror*<sup>(٢)</sup>. إن جونو تعتبر نفسها *vidua* "إمرأة بلا زوج أو أرملة" لتؤكد على هجر جوبيتر لها واتصاله بالأخريات. لذلك تشعر جونو بأنه لم يعد لها مكان في السماء بين الآلهة الأمر الذي يجعلها تقرر في النهاية أن تغادرها تماماً<sup>(٣)</sup>.

لقد تناول كلا من يوريبيديس وسينيكاً في البرولوجوس الإشارة إلى مدينة طيبة، فعند يوريبيديس يشير أمفثريون في البرولوجوس إلى مدينة طيبة، المدينة التي يقيم فيها الآن بعد طرده من أرجوس Ἄργος مع أبناء هرقل وزوجته، موضعاً للمشاهد أسطورة تأسيس مدينة طيبة من أسنان اللتين التي بذرها كادموس Κάδμος وبذلك أنتجت الأرض سلالة كادموس والتي كان منها كريون والد ميجارا زوجة ابنه هرقل (٨-١٣). ويقول ولف *wolff* إن الإشارة إلى مدينة طيبة ترمز إلى العنف بين الإخوة الذي يتكرر في قصص طيبة والذي يعكس الحرب الأهلية في خلفية هذه المسرحية<sup>(٤)</sup>. لم تكن مدينة طيبة هي الموطن الأصلي

(١) إن استخدام سينيكاً لقب *soror* يختلف عن وصف جونو لنفسها عند كل من فيرجيليوس وأوفيدوس، ففي الإتيادة (١، ٤٦) والتتاسخات (٣، ٢٦٥) تصف جونو نفسها بأنها شقيقة جوبيتر وزوجته.

Fitch 1987, 118.

(2) Riley 2008, 64-65.

(٣) إن قرار جونو بمغادرة السماء يشبه جونو عند فيرجيليوس في الإتيادة (٢، ٥١٢-١٣) عندما تعلن بأنها قد تركت مكانها في السماء لأن امرأه أخرى قد أخذت مكانها. Fitch 1987, 118.

(4) Wolff & Sleigh 2001, 94.

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

لأمفتريون لكنه قد أقام فيها بعد أن هرب من مدينة أرجوس بعد قتله لعمه اليكترون  
Ἡλεκτρώων<sup>١</sup> اذ يقول:

....., ἦν ἐγὼ φεύγω κτανῶν  
Ἡλεκτρώονα.

(Eur.Her. 16-17)

..... التي هربت منها، بعد أن قتلت

إليكترون.

يشير أمفتريون إلى أن الجريمة التي ارتكبها في حق عمه إليكترون هي السبب في طرده  
من أرجوس والتي كانت سبباً أيضاً في خروج هرقل من طيبة للبحث عن وسيلة يستطيع بها  
أن يعود إلى أرض الأجداد وهذه الوسيلة هي القيام بالأعمال الأثني عشر كما سنرى لاحقاً<sup>(١)</sup>.

بينما عند سينيكاً تشير جونو في البرولوجوس إلى مدينة طيبة بوصفها المدينة العدائية  
التي أنجبت هرقل أسوأ أعدائها حيث تقول:

Sed vetera sero querimur. Una me dira ac fera  
Thebana tellus nuribus sparsa impiis  
quotiens novercam fecit! escendat licet  
meumque victrix teneat Alcmene locum,  
pariterque natus astra promissa occupet,  
(Sen.HF. 19-23)

لكني أشكو متأخراً من أشياء قديمة، من الأرض الطيبية المرعبة  
والموحشة الممتلئة بالأمهات الخائنات  
غالباً ما جعلتني زوجة أب. إنه من المسموح أن تصعد  
ألكميني المنتصرة ولتأخذ مكاني،  
وبالمثل الإبن قد نال نجومه الموعوده.

تشير جونو إلى أن شكواها كانت قديمة من أرض طيبة التي تقطنها ألكميني الخائنة والتي  
أنجبت فيها ابنها هرقل الذي بميلاده أصبحت جونو زوجة أب، وغالباً ما تكون زوجة الأب  
مكروهة، بينما ألكميني قد أخذت مكانها في السماء بجوار عشيقها جوبيتر ومع ابنها هرقل.

(١) لقد أشار أمفتريون إلى أعمال هرقل في المسرحية مثل معركته مع الجيجانتيس العملاقة والكينتوروس  
(١٧٧-٨١)، وحره مع المينيائي والحيوانات في البر والبحر (٢٢٠-٢٥). ولقد تناولت الكورس أيضاً في  
الأساتسيمون الأول (٣٥٥-٤٥٤) التضي بمدح أعمال هرقل الإثني عشر كلها.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبديس وسينكا

وتخبرنا جونو أنها تشكو متأخراً من أشياء قديمة *sero vetera*، أى منذ ميلاد هرقل ، وتمتد هذه الشكاوى إلى الخوف بعد ذلك من تأليهه الوشيك الحدوث مع أمه الكمينى التى أخذت مكانها فى السماء.

إن جونو تتنمر من أرض طيبة التى تصفها بالمرعبة والموحشة *fera, dera* هذه الصفات التى ربما ترمز بها جونو إلى الأعمال المروعة التى حدثت فى طيبة مثل أسطورة أوديبوس *Oedipus* وأبنائه، والدنائيين *Danai*. إن شكاوى جونو قد وصلت نروتها عندما أشارت إلى الكمينى إحدى عشيقات جوبيتر التى تملئ بهم أرض طيبة. ويقول فيتش *Fitch* إن الكلمة "*muribus*" تشير إلى أمهات أخريات مثل سيميلي *Semela* أم باخوس *Bacchus* وأنتيوبي *Antiope* أم أمفيون *Amphion* وزيثوس *Zethus* وتصفهم جونو "بالخائنات *impiis*" لأنهن قد أهن ألوهيتها. وتشير أيضاً إلى أن جونو كان فى ذهنها نساء طبيبات أخريات خائنات مثل بنات كادموس اللاتى قتل بنثيوس *Pentheus*، والدنائيات *Danaides* اللاتى قتلن أزواجهن<sup>(١)</sup>.

إن إشارة جونو إلى صعود الكمينى إلى السماء كان افتراض منها بناء على معاملة جوبيتر السابقة للعشيقات الأخريات المشار إليهن فى الكتالوج<sup>(٢)</sup>. أما هرقل فإنه قد صعد

(1) Fitch 1987, 128.

لقد أشار سينكا أيضاً فى البيت ٧٥٨ إلى بنات كادموس بوصفهم خائنات.

(٢) الكتالوج (٦-١٨) هو عبارة عن قائمة بالكواكب التى خلدت هيئات جوبيتر والذي أشارت إليه جونو بوصفه دليل فى السماء على خيانة جوبيتر لها، وتبدأ جونو الكتالوج الفلكي بالإشارة إلى الدب الأكبر أركتوس *Arctos* وهو شكل فلكي لكالمستو، الحورية التى أحبها جوبيتر وأنجب منها أرياس *Areas* الموجود فى السماء مع أمه بوصفهما النجوم التى ترشد السفن الأرجوسية. وتشير جونو بعد ذلك إلى بنات أطلس *Atlantides* وهن، مايا *Maia*، الكترا *Electra*، تايجيتي *Taygete*، اللاتى ضاجعن جوبيتر وأنجن منه أبناء هم على التوالى ميركوري *Mercury*، داردانوس *Dardanus* ولاكيدايمن *lacedaemon*. ثم تشير إلى بيرسيوس *Perseus*، ابن جوبيتر وداناي *Danae*، الذى تصفه بلقب الذهبى *aureus* لأن جوبيتر قد زار أمه داناي فى أثناء مطر من الذهب. وتأتى بعد ذلك الإشارة إلى التوأمن التيندارى *Tyndaridae*، كاستور *Kastor* وبوليكس *Pollux* أبناء جوبيتر وليدا *Leda*، اللذان تم تخليدهما بوصفهما نجوم فى السماء تحت اسم *Gemini* واللذان كانا لهما تأثير جيد على الطقس. وتشير جونو فى الكتالوج إلى ميلاد توأمين آخرين، هما أبولو *Apollo* وديانا *Diana* أبناء جوبيتر وليتو *Leto*. وتستمر جونو فى الإشارة إلى غراميات جوبيتر حيث تشير إلى أم باخوس وهى سيميلي *Semele* التى قيل أن بعد موتها قد أعادها ابنها باخوس من العالم السفلي وجعلها خالدة فى السماء تحت اسم ثيوني

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

أيضاً إلى السماء مثل أمه ونال نجومه الموعودة. حيث ترمز الكلمة *astrā*<sup>(١)</sup> التي تعنى "نجوم" إلى تأليه هرقل بل وتشير إلى مجموعة الكواكب المرتبطة به في السماء والتي كانت معروفة لدى اليونانيين قديماً باسم *Engonasin*<sup>(٢)</sup>.

وبذلك فإن يوريبيديس وسينيكاً قد اتفقا في الإشارة إلى مدينة طيبة، أشار إليها أمفثريون عند يوريبيديس بوصفها موطن ميجارا زوجة ابنه هرقل لكن الملك ليكوس قد قتل والد ميجارا واغتصب عرشه، بينما أشارت جونو عند سينيكاً إلى مدينة طيبة بوصفها مدينه عدائيه لأنها موطن الكميني التي أنجبت هرقل ألد أعدائها.

ومن أهم الموضوعات التي تناولها يوريبيديس وسينيكاً في البرولوجوس هي أعمال هرقل الإثني عشر وسبب القيام بها. إن أمفثريون عند يوريبيديس في البرولوجوس قد أشار إلى أعمال هرقل الإثني عشر بوصفها كفارة للجريمة التي ارتكبها والده، وهي قتل عمه اليكتريون وطرده هو وأسرته من مدينة أرجوس<sup>(٣)</sup>. وإذا كان هرقل قد أخذ على عاتقه القيام بإنجاز

---

*Theone*. وبذلك إن عرض جونو لهذا الكتلوج الفلكي الممتد عن عشيقات جوبيتر ربما يعكس الوضع الأخلاقي الذي تبرر به جونو للمشاهد رغبتها بعد ذلك في إثارة حروب أبنيه ورغبتها في الثأر الذي يقودها إلى إصابة هرقل بالجنون كما سنرى لاحقاً. Fitch 1987, 120-26.

(١) إن الإشارة إلى النجوم جاءت أيضاً في البيت ٩٥٩ على لسان هرقل نفسه عندما قال بأن النجوم هي وعد والذي لي، وتقول الأساطير أن جوبيتر قد أقنع جونو أن توافق على منح هرقل الخلود كهدية بعد انجازه الأعمال التي فرضتها عليه (*Diod. 2.9.5*)، بينما يقول بنداروس (*Nem. 1.69*) إن العراف تيرسياس قد أخبر الكميني بأن هرقل سوف ينال الخلود بعد انجاز الأعمال الإثني عشر، ولقد حصل هرقل نفسه على نفس هذه النبوءة من بيتا *pythia* عندما طلبت منه أن يخدم يوريسثيوس (*Diod. 4.10.7, Apoll.*) Fitch 1987, 130. (2.4.12).

(٢) لقد أشار كل من (*Arat. 1.66, 669*)، (*Dio. Hali. 1.14*) و (*Hyg. 2.6.1*) إلى مجموعة النجوم التي تسمى *Engonasin* التي ترتبط بهرقل وسبب تسميتها بهذا الاسم. إن الكلمة *Engonasin* جاءت من الكلمة اليونانية *Ἐγγόνασιν* بمعنى "الراكع" حيث تقول الأسطورة أنه أثناء عودة هرقل إلى موكناي من ليبريا بعد أن حصل على قطيع جيرون، وهو العمل العاشر، وصل إلى ليجوريا *Liguria*، في شمال غرب إيطاليا، قد خاض هناك معركة مع العملاقين ألبيون *Albion* وبيرجيون *Bergion* اللذان كانا شديدي القوى التي أرهبت هرقل لذلك رجع هرقل وتوكل إلى والده جوبيتر أن يساعد في القضاء عليهما، وبالفعل ساعده جوبيتر وانتصر على هذين العملاقين ومنذ ذلك الحين أطلق عليه اسم الراكع *Engonasin*.

Fitch 1987, 129.

(3) Rankine. 1998, 45.

الأعمال الأثني عشر كى يضمن عودته إلى موطنه ثانية فإن أمفثريون يشير إلى أكثر من دافع لهذه الأعمال ويقول:

καθόδου δίδωσι μισθὸν Εὐρυσθεῖ μέγαν,  
ἐξημερῶσαι γαῖαν, εἴθ' Ἥρας ὕπο  
κέντροις δαμασθεῖς εἴτε τοῦ χρεῶν μέτα.  
(Eur.Her. 19-21)

عرض (هرقل) على يوريستيوس ثمناً باهظاً للعودة إلى (أرجوس)،  
كى يصلح الأرض، سواء أكان (هرقل) خاضعاً  
لأوامر هيرا أو (لقضاء) القدر.

يشير أمفثريون إلى أهم دوافع قيام هرقل بالأعمال الأثني عشر، خاصة عندما يعلن في البيت (١٩) إلى أن هرقل قد أرق نفسه في القيام بهذه الأعمال لخدمة يوريستيوس Εὐρυσθεύς ليعود إلى موطنه أرجوس الذى نشأ فيه والده أمفثريون. ويتضح من عرض هرقل على يوريستيوس القيام بتلك الأعمال فكرة الإرادة الحرة على أنها تعارض فكرة فرض الأعمال، وبذلك فإن هرقل هو الذى اختار بنفسه أن يؤدي هذه الأعمال لخدمة ليوريستيوس بناء على إرادته الحرة<sup>(١)</sup>. بينما يشير أمفثريون في البيتين (٢٠-٢١) إلى دافعين آخرين لتولى هرقل هذه الأعمال يتضمن هذان الدافعان الطريقة التى يمكن بها أن نلاحظ دور الآلهة في المسرحية. أولاً يعلن أمفثريون أن هرقل قد قام بالأعمال بتحريض من هيرا Ηρα<sup>(٢)</sup> كى تجعل حياته أكثر شقاء<sup>(٣)</sup>، وتشير إلى ذلك الكلمة κέντροις التى تعنى "مهماز أو تحفيز" حيث يقول فيلاموفيتز Wilamowitz أن الكلمة κέντρα هى تعبير مجازى عن الإلزام والإكراه الذى يتصل بفرض الأعمال وهذا ما يتضمنه المعنى هنا فى البيتين (٢٠-٢١)<sup>(٤)</sup>، بينما الدافع الثانى كما يرى أمفثريون وهى "الضرورة أو القضاء والقدر χρεῶν" التى جعلت هرقل يقوم بهذه الأعمال، وسواء كانت هذه القوة تابعة للآلهة أو مستقلة عنها فإنها ما تزال غير

(1) Papadoulou 2005, 77.

(٢) تقول بابادولو Papadoulou أن عدا هيرا لهرقل كان معروفاً فى الأسطورة وأن الكلمة κέντροις التى تعنى "حفز أو مهماز أو تشجيع" المستخدمة، والتى تكررت عندما هاجمت ليما هرقل فى البيت ٨٨٢، ربما إنها تستدعى ضحية أخرى لهيرا ألا وهى إيو Io وموقفها مع بروميثيوس مقيداً. Ibid., 76.

(3) Wilamowitz-Moellendorff, 1958 on HF. 20f. Apud Mastronarde, 1983. 93-116 esp. 103.



برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

محددة<sup>(١)</sup>. ويؤكد أمفثريون على أهمية أعمال هرقل عندما يشير إلى أنها تهدف إلى نشر السلام في الأرض<sup>(٢)</sup>.

بينما جونو عند سينيكاً قد أشارت إلى أعمال هرقل التي فرضتها عليه واستطاع أن ينجزها بأكملها وبهذا يكون قد انتصر عليها، الأمر الذي جعلها تكرهه لدرجة جعلتها تبحث عن شيء آخر تصيبه به ألا وهو شن حرب ضده إذ تقول:

non sic abibunt odia; vivaces age  
violentus iras animus et saevus dolor  
aeterna bella pace sublata geret.  
(Sen.HF.27-29)

هكذا الكراهية لم تنته: إن روحى (عقلى)  
القاسية ستحرك غضب حاد، وألمي الوحش  
الذى أبعد السلام سيشن حروب أبدية.

إن كراهية جونو لهرقل قد وصلت ذروتها مما جعلها تتعهد بشن حرب طويلة ضده كي تنال النصر النهائي<sup>(٣)</sup>، إنها سوف تدفع هرقل للحرب مع نفسه وأنه سوف يهزم نفسه عندما تصيبه بالجنون كما سنرى لاحقاً.

إن اضطهاد جونو لهرقل يرجع لكونه ابن زوجها وليس لإتجازها هذه الأعمال بنجاح، وبذلك قد أوضحت جونو في البرولوجوس طبيعة علاقتها بهرقل للمشاهد قبل بداية أحداث

---

(١) تشير إيريس رسالة الآلهة في الأبيات (٨٢٨-٢٩) إلى فكرة القدر τὸ χρῆν عندما تقول بأن هرقل لم يكن ليؤدي قبل إكمال الأعمال إذ أن القدر كان ينفذه دائماً وأن زيوس هو الذي يتحكم في القدر، لذلك فإن هرقل كان متأكد أنه لم يصاب بسوء. كما توجي كلمات إيريس بأهمية أعمال هرقل بوصفها الأعمال التي كان لابد من إنجازها. Papadoulou 2005,77.

(٢) تشير الملحمة الهيسوديه (Hesiodic epic, Shield.28-29) إلى أن هدف زيوس من انجاب هرقل هو أن يكون له إبناً قوياً من البشر كي يدافع عن الآلهة ويحمي البشر من الدمار. Papadoulou 2005,77.

(٣) لقد تأثر ميلنيكا هنا بفيرجيليوس في الإتيادة (١، ٨-١١، ٤٦-٤٨) الذي يشير إلى تعهد جونو بشن حرب أبدية ضد أيلياس . Riley 2008,66.

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

المسرحية حيث أن قصة هرقل المنتصر في مسرحية هرقل مجنوناً لم تكن إلا عظمة مضطهده<sup>(١)</sup>.

بعد أن تعهدت جونو بشن حرب أبدية ضد هرقل تتاجي نفسها وهي تفكر بصوت عال وتقول:

Quae bella? quidquid horridum tellus creat  
inimica, quidquid pontus aut aer tulit  
terribile dirum pestilens atrox ferum,  
fractum atque domitum est.....

(Sen.HF. 30-33)

أى الحروب؟ أى شئ مرعب تنتجته الأرض  
العدائيه، ومهما يحمل البحر أو الهواء  
مرعب مروع مؤذ ضار وحشى  
قد أخضع وروض.....

إن تساؤل جونو *Quae bella* أى الحروب؟ يشير إلى يأسها وعجزها وإلى انتصار هرقل عليها لأنه قد أنجز كل شئ فرضته عليه مما جعلها تشعر بالفشل في سحقه<sup>(٢)</sup>. لقد هزم هرقل كل الوحوش سواء كانت في الأرض *tellus* أو البحر *pontus* أو الهواء *aer*<sup>(٣)</sup>، إن معظم الوحوش التى هزمها هرقل كانت على الأرض، مثلما أشار يوريبيديس إلى أن هرقل كان ذائع الصيت فى الأرض (٨٥١-٥٢)، بينما انتصاره فى الهواء يشير إلى طيور ستيمفالييس *Stymphalia* التى قضى عليها نهائياً، أما انتصاره فى البحر فيشير إلى وحش

(1) Motto & Clark 1981, 101-117 esp. 111.

(٢) إن شعور جونو بالإحباط والفشل من سحق هرقل يشبه شعور جونو عند فيرجيليوس في الإتيادة (١، ٣٧) بالفشل من ابعاد أينياس من إيطاليا، إذ تحدث جونو نفسها بأنها غير قادرة على منع قائد الطروانيين عن إيطاليا.  
Lawall 1983, 6-26, esp. 7.

(٣) لقد أشار سينيكاً في مسرحية ميديا (٦٣٧) إلى انتصارات هرقل في الأرض والبحر والهواء، كما وردت الإشارة إليها أيضاً عند فيرجيليوس في الإتيادة (١، ٢٨٠) وعند أوفيدوس في التتاسخات (٨، ٨٣٠). انظر  
Fitch 1987, 131-32. أيضاً بنداروس الليمية الأولى (٦٢).

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

البحر<sup>(١)</sup> الذي أرسله نيبتونوس *Neptomus* إله البحر ضد طروادة *Troia* ليعاقب الملك لاوميدون *Laomedon* لأنه رفض أن يعطي نيبتونوس مكافأته لأشترأكه في بناء أسوار المدينة، لكن هرقل استطاع أن يقضى على هذا الوحش وينتصر عليه<sup>(٢)</sup>.

لقد استخدمت جونو كل قوى الأرض والبحر والسماء ضد هرقل لكن دون جدوى<sup>(٣)</sup>، إن جونو بهذه الأبيات تشير إلى النطاق الكوني الواسع لانتصارات هرقل التي تكررت خلال المسرحية.

إن شجاعة هرقل -التي ظهرت في إنجاز أوامر جونو- قد وقراها كل العالم وعرف بوصفه إله " *toto deus narratur orbe* " روي في كل العالم على إنه اله (٣٩-٤٠). ومن ثم تظهر النتائج العكسية لضطهاد جونو لهرقل، فبدلاً من شعوره بالإحباط من أوامرها، نجده أصبح إلهاً عبر العالم لإحرازه النصر العظيم<sup>(٤)</sup>.

إن شعور جونو باليأس والقهر من إنجاز هرقل لأوامرها جعلها تتسائل في غموض وتقول:

*quae fera tyranni iussa violento queant  
nocere iuveni? .....*

(*Sen.HF.43-44*)

أى الأوامر القاسية للطاغية قادره على أن

تؤذى (هذا) الشاب القوى؟

---

(١) تقول الإسطورة أن نيبتونوس قد ساهم في بناء أسوار طروادة لكن الملك لاوميدون رفض أن يدفع له مكافأة لذلك أرسل نيبتونوس وحش بحري إلى طروادة أطلق عليه اسم *Kētos Troias*، وعندما ذهب لاوميدون إلى العراف أخبره بأن الطريقة الوحيدة للقضاء على هذا الوحش هو تقديم ابنة الملك قرباناً، وبالفعل قيد لاوميدون ابنته هيسيونى كي يقدمها قرباناً لإله البحر لكن استطاع هرقل أن يقتل الوحش بسهامه وينقذها. *Apoll. II. 55-59, Hyg. Fab. 89.*  
[www.theoi.com/Ther/KetosTroias.html](http://www.theoi.com/Ther/KetosTroias.html)

(٢) جونو هنا تشبه جونو عند فيرجيليوس في الإبيادة (٧، ٣٠٢) التي استخدمت الوحش مثل سورئيس، سيكيلا وخاريبيديس ضد الطرواديين لكن دون جدوى. *Lawall 1983, 6-26 esp.8.*

(٣) نفس الإحساس تشعر به جونو عند أوفيدوس في التماسخات (٢، ٥٢١) عندما شعرت بالإحباط من النتائج العكسية لصراعها مع كاليستو الذي نتج عنه أن كاليستو أصبحت إلهة.

*Lawall 1983, 6-26 esp. 8.*

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

إن الطاغية الذي تشير إليه جونو ربما يكون يوريستئوس الذي فرض الأعمال القاسية على هرقل وهذا يشير إلى بعض الغموض عما إذا كانت جونو أم يوريستئوس هو الذي أمر هرقل بهذه الأعمال الشاقة<sup>(١)</sup>. إنها تعلن أن الأعمال التي تم فرضها على هرقل لم تضره أو تؤذيه بل جعلت منه شاباً متهوراً مغروراً بقوة الجسدية وخاصة عندما ارتدى جلد الأسد النيمي الذي قتله وحمل هراوته المغموسة في سم الهيدرا *Hydra* التي قتلها أيضاً (٤٤-٤٦).

وبذلك فإن كلا من يوريبيديس وسينيكاً قد اتفقا في البرولوجوس في الإشارة إلى أعمال هرقل التي أنجزها لكن الاختلاف الواضح بينهما كان في الذهاب إلى العالم السفلي والعودة منه. ففي مسرحية يوريبيديس يعلن أمفتريون أن هرقل بعد أن أنجز جميع الأعمال وفي خاتمتها ذهابه إلى عالم هاديس *Aιδης* كي يحضر الكلب كيربيروس *Kérberos* ذو الرؤوس الثلاثة، إلا أنه لم يعد حتى الآن وأن الجميع في انتظار عوبته للنجاة من الطاغية ليكوس الذي اغتصب عرش طيبه عازماً على قتل أبناء هرقل وزوجته (٢٢-٢٥).

بينما عند سينيكاً فإن جونو تشير إلى أن هرقل بعد أن أنهى صراعه مع الوحوش على الأرض وانتصر عليها لم يبق لديه سوى النزول إلى العالم السفلي، ولقد أشارت بالتفصيل إلى رحلة هرقل إلى العالم السفلي والعودة منه منتصراً. إذ أن إشارة جونو في البرولوجوس إلى رحلة هرقل إلى العالم السفلي هي امتداد لصراعه مع الوحوش إذ تقول:

..... Nec satis terrae patent:  
effregit ecce limen inferni Iovis  
et opima victi regis ad superos refert.  
(Sen.HF.46-48)

..... إن الأرض لم تتسع على نحو كافي:  
انظر! لقد حطم باب جوبيتر السفلي (الجهنمي)  
وأعاد إلى العالم العلوي ثروات الملك المنتصر.

تشير جونو إلى أن هرقل قد هاجم العالم السفلي لأنه شعر بأن الأرض ليست كافية لطموحاته. إنه بعد إنجازه للأعمال التي أمرته بها جونو على الأرض ذهب إلى العالم السفلي وقهر بلوتو *Pluto* وأعاد إلى العالم العلوي غنائم النصر ألا وهي كيربيروس. إن جونو تتهم هرقل بأنه قد فتح باب "*limen*" العالم السفلي، ذلك الباب الذي كان يتم فتحه لدخول الأرواح

(١) إن ما تقوله جونو هنا يختلف عما تعلنه في البيت (٤١) بأنها هي التي فرضت الأعمال على هرقل.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوربيديس وسينكا

لكنه كان يغلق أمام عودتها، وعندما فتح هرقل هذا الباب فإنه بذلك يشير إلى تدنيس وانتهاك هذا العالم. إن جونو هنا لم تشر مباشرة إلى بلوتو بل أنها ترمز إليه بالكلمات *infernus Iovis* التي تعنى "جوبيتر الجهنمي" كى توضح للمشاهد التطابق بين بلوتو وجوبيتر ولتشير إلى غرور هرقل وتكبيره الوشيك بعد ذلك لمهاجمة جوبيتر نفسه<sup>(١)</sup>.

ويتضح من كلمات جونو "*Nec satis terrae patent*" الأرض لم تتسع على نحو كاف" إلى أن ذهاب هرقل إلى العالم السفلى تبدو أنها مغامرة بلا مبرر وهذا يتناقض مع ما قاله هرقل بنفسه بعد ذلك بأسلوب تهكمى معلناً أن الأرض لم تكن كافية لكرامية جونو فأمرته أن يذهب إلى العالم السفلى لإحضار كيربيروس (٦٠٥-٦٠٦). إن هرقل يعتبر رحلته إلى العالم السفلى مهمة شاقة قد فرضتها عليه جونو لكنها أيضاً هي مصدر فخره واعتزازه خاصة عندما أحضر معه كيربيروس إلى العالم العلوى<sup>(٢)</sup>.

لقد رأت جونو نفسها أرواح العالم السفلى تتحطم بعد أن هزم هرقل بلوتو وقدم لجوبيتر الكلب كيربيروس بوصفه دليل على انتصاره (٥٠-٥١). وتتساءل جونو مع نفسها فى شكل ساخر قائلة:

..... cur non vinctum et oppressum trahit  
ipsum catenis paria sortitum Iovi  
Ereboque capto potitur? en reteggit Styga!  
(Sen.HF.52-54)

..... لماذا لم يسحب (بلوتو) نفسه المقيّد

بالسلاسل والمهزوم والحاصل على نصيب مساوى لجوبيتر

ويقبض على إيريبوس الأسير؟ انظر يفتح ستيكس!

تشير جونو إلى قمة انتصار هرقل عندما حطم العالم السفلى والذي لم يبق منه سوى أن يجر بلوتو نفسه مقيداً بالسلاسل كما فعل مع كيربيروس، وتشير أيضاً إلى استعدادة لمهاجمة جوبيتر حيث إن الإشارة إليه هنا توضح أن هرقل قد أوشك على القضاء على مملكة جوبيتر مثملاً فعل مع مملكة بلوتو. ولقد أشارت جونو بالكلمات "*paria sortitum*" مساو فى القسمة

(1) Fitch 1987, p. 135.

يقول فيتش إن مثل هذه التورية عن بلوتو اله العالم السفلى قد ظهرت عند كل من الكتاب اليونانيين والرومانيين مثل Hes.Erg.465 ، Hom.II.9.457. وعند V.Aen.4.638.

(2) Henry & Walker 1965, 11-22 esp. 15.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

إلى تقسيم العالم بالتساوى بين أبناء كرونوس، حيث كانت السماء من نصيب جوبيتر، والعالم السفلى من نصيب بلوتو بينما البحر فكان من نصيب نيتونوس<sup>(١)</sup>.

إن جونو تمدنا برواية أخرى مروعة عما تضمنته الرحلة إلى العالم السفلى عندما أشارت إلى أن إنتصار هرقل على العالم السفلى قد فتح الطريق لعودة الأرواح إلى العالم العلوى وبذلك تمكن هو وثيسبيوس من العوده، بل أنه قد كشف أسرار الموت المرعب وهذا هو المكسب الأساسى الناتج من هذه الزيارة (٥٥-٥٦).

لقد هزم هرقل العالم السفلى وسحب الكلب كيربيروس مقيداً بالسلاسل وبذلك يتبين أنه قد أنجز كل ما أمرته به جونو وانتصر عليها، ولهذا نجده عند عودته من العالم السفلى يتصرف كما لو كان حاكماً منتصراً بل إنه يتباهى مستعرضاً كيربيروس عبر بلاد اليونان جميعها بوصفه أسير حرب (٥٨-٥٩). إن حصول هرقل على كيربيروس قد جعله أكثر تفاخراً وابتهاجاً بقوته. إن جونو ترى الرعب فى العالم كله عند رؤية الكلب كيربيروس المرعب إذ تقول:

viso labantem Cerbero vidi diem  
pavidumque Solem; me quoque invasit tremor,  
(Sen. HF., 60-61)

لقد رأيت النهار المتراجع لرؤية كيربيروس  
والشمس مرتعدة، وأنا أيضاً أصابنى الرعب،

ويقول فيتش أن الحديث عن تراجع الشمس في وجود مخلوقات من العالم السفلى هي خاصة بسينيكاً وقد أشار إليها في مسرحيات أخرى<sup>(٢)</sup>، وأن فكرة تأثر الشمس ببعض المشاهد على الأرض قد أشار إليها يوريبيديس أيضاً في مسرحيته في الأبيات ١٢٣١ وما بعدها

(١) لقد أشار هوميروس إلى تقسيم العالم بين أبناء كرونوس في الإلياذة (١٥، ١٨٧) وقد أشار سينيكاً مرة أخرى إلى هذه الممالك في المسرحية في الأبيات ٥٩٩ وما بعدها. Fitch 1987, p.137.

(٢) ورد هذا الاستخدام عند سينيكاً في مسرحيات: فايدرا (٦٧٧-٧٩) عندما يطلب هيبوليتوس من إله الشمس أن يخفي ضوءه حتى لا يرى جريمته، وفي مسرحية ميديا (٢٨-٣٢) عندما تتماثل ميديا هل إله الشمس ترى ما حدث لها وما زال يواصل رحلته أم عليه أن يعود من حيث أتى، بينما في مسرحية ثيومستيس (٤٨-٥١) تتحدث Furia إلى تantalos عن الآثار النجمية للجرائم وتشير إلى تراجع النهار في السماء من رؤية الأعمال الآتمة للبشر. وفي الأبيات (١٢٠-٢١) تعلن Furia لتantalos أن النهار قد قرر له الهلاك بسبب جريمة أترئوس الوثيقة الحدث. سمييه موسى، ١٩٩٢، ص ١٦١-٦٢. Fitch 1987, 140.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

عندما يحاول هرقل أن يخفى وجهه عن ضوء الشمس حتى لا يندسها<sup>(١)</sup>، بينما سينيكاً يستخدمها ليرمز إلى ربود الأفعال الكونية للشر والألم الذي سوف نلاحظه لاحقاً في الأبيات (١٠٥٤-٦٢) عندما تتألم السماء والأرض والشمس والليل متأثرين بقتل هرقل لأسرته وحزنهم عليهم<sup>(٢)</sup>.

ولكن على الرغم من إنجاز هرقل لكل الأعمال التي أمرته بها جونو إلا أنها تعتبر ذلك شيئاً هيناً عندما تعلن "أنها تشكو من أشياء هينة حقاً *Levia sed nimium queror*" (٦٤) بهذه الكلمات تؤكد جونو أن ما سيأتي بعد ذلك، كما ترى، سيكون أكثر أهمية ورجياً، لإنها تدعى أن هدف هرقل هو غزو السماء والاستيلاء على السلطة من جوبيتر وبذلك فإنه سوف يحكم العالم كله (٦٤-٧٠)، إنه يتباهى ويزداد ثقة بقوته وخاصة عندما استطاع أن يحمل السماء فوق أكتافه لفترة طويلة ولم يصيبه الإعياء، الأمر الذي جعله يشعر أنه من السهل السيطرة على السماء والتغلب عليها بقوته إذ تقول:

.....; subdidit mundo caput  
mediusque collo sedit Herculeo polus  
nec flexit umeros molis immensae labor;  
(Sen. HF., 70-72)

إنه وضع رأسه تحت السماء (العالم)  
والسماء استقرت على العنق الهرقلي  
عبء الوزن الضخم لا يحنى أكتافه.

---

(١) لقد أشار يوريبيديس في مسرحيات أخرى إلى فكرة تأثر الشمس ببعض المشاهد على الأرض، فجد مثلاً في مسرحية إفيجينيا في تاوريس (١٢٠٦-٧) تطلب إفيجينيا من أوريمستيس وبيلايس أن يغطيا وجهها بوشاح حتى لا يندس شعلة الشمس. وكذلك في مسرحية ميديا (١٣٢٧-٣٠) يتعجب ياسون ويتساءل في ذهول كيف أن ميديا، التي قتلت طفلها، تستطيع أن تواجه الشمس بعد ذلك. Bond 1981, 376.

(2) Fitch 1987, 139-40

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

إن حمل هرقل للسماء هنا يشير إلى أسطورة عبء أطلس <sup>(١)</sup> *Atlas* والحصول على التفاحات الذهبية التي كانت أحد الأعمال المفروضة على هرقل <sup>(٢)</sup>.

وبقدرة هرقل العظيمة على حمل السماء وكل إنجازاته السابقة فإن جونغو ترى إن كل ما كانت تتوقعه وتخشاها تحول بالفعل إلى تأكيد وليس احتمالاً إذ تقول:

.....: quaerit ad superos viam.

(Sen. HF., 74)

...إنه يبحث عن طريق أعلى للكلمة .

إن استخدام جونغو لصيغة المضارع هنا قد أكد شكها في أن هرقل سوف يهاجم السماء وتكون قد وجدت عنراً مقبولاً لتزيد اضطهادها له <sup>(٣)</sup>.

وبذلك فإن الشاعرين قد اتفقا في الإشارة إلى أعمال هرقل ولكن الاختلاف بينهما قد اتضح أولاً في توضيح الهدف من هذه الأعمال، فعند يوريبيديس كان هدف هرقل من وجهة نظر والده أمفتريون هو أن ينشر في الأرض السلام، بينما عند سينيكاً فإن هدف هرقل من وجهة نظر جونغو زوجة الأب الغيوره هو أنه يتطلع إلى غزو السماء. أما الاختلاف الثاني بينهما يظهر في الذهاب إلى العالم السفلي، عند يوريبيديس يعلن أمفتريون أن هرقل قد ذهب إلى العالم السفلي ولم يعد بعد من هناك وربما هذا يبرر الوضع المؤلم الذي تعرضت له عائلة هرقل من قبل الطاغية ليكوس الذي انتهز فرصة غياب هرقل في العالم السفلي واغتصب

(١) لقد أشار سينيكاً إلى عبء أطلس مرة ثانية في الأبيات ٤٢٥، ٥٢٨، ١١٠١، وأيضاً في مسرحية فايدرا (٣٢٧).  
Fitch 1987, 142.

(٢) حيث تقول الأسطورة أن يوريمثيوس قد طلب من هرقل إحضار التفاحات الذهبية من شجرة جونغو التي كانت ترعاها الهيمسبيريديات، بنات أطلس، ولكي يحصل هرقل على هذه التفاحات كان عليه أن يطلب مساعدة أطلس الذي كان يحمل قبة السماء فوق كتفه، فوافق أطلس على مساعدته بعد أن طلب منه أن يحمل قبة السماء بدلا منه، وذهب أطلس للحصول على التفاحات وعندما عاد رفض أن يأخذ السماء على كتفه من هرقل وعرض عليه أن يذهب هو بنفسه لتوصيل التفاحات إلى يوريمثيوس ثم يعود ويحمل السماء ثانية وبذلك يكون قد ارتاح من ذلك العبء لفترة أطول، لكن خدعه هرقل وطلب منه أن يحمل السماء لحظه واحدة حتى يضع وسادة على أكتافه، هنا تناول أطلس قبة السماء من فوق كتف هرقل وأخذ هرقل التفاحات الذهبية وفر هارباً. عبد المعطي شعراوي، ١٩٩٢، ج ١، ص ٤٠٧-٤٠٨.

(3) Riley 2008, p. 68.



### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

عرش طيبه وهو الآن يهدد عائلته بالقتل. بينما جونو عند سينيكاً فإنها قد أسهبت في الإشارة إلى رحلة هرقل إلى العالم السفلي والعودة منه منتصراً، ربما هذا يؤكد مزاعم جونو وخوفها من انتصاره بعد ذلك على جوبيتر نفسه والسيطرة على السماء، وهذا ما يبرر للمشاهد سبب هجوم جونو على هرقل وتهديدها له وتوعدها بعد ذلك بشن حرب أبدية ضده ألا وهي حرب الجنون.

وعندما نأتى إلى موضوع المعاناة التي تعانيها أسرة هرقل في المسرحيتين اليونانية واللاتينية فنجد أن يوريبيديس قد أشار في البرولوجوس إلى ما يعانيه أبناء هرقل ووالده وزوجته من الطاغية ليكوس الذي اغتصب عرش طيبة أثناء غياب هرقل، ولأن أمفثريون كان طاعناً في السن لا يقوى على مواجهة ليكوس ومساعدة أبناء هرقل نجده يحاول أن يحتفى بمذبح زيوس المنفذ الذي يتخذه المتضرعون كملجأ لهم، ذلك المذبح الذي شيده هرقل تمجيداً وتخليداً لذكرى انتصاره على المينيائى Μινύαι اذ يقول أمفثريون:

βαμὸν καθίζω τόνδε σωτήρος Διός,  
δὲν καλλινίκου δορὸς ἄγαλμ' ἱδρύσατο  
Μινύας κρατήσας οὐμὸς εὐγενὴς τόκος.  
(Eur.Her. 48-50)

نلوذ بمذبح زيوس المنفذ،

الذي (من أجله) أقام ابني النبيل تمثالاً لسهم النصر المجيد

بعد أن هزم المينيائى.

إن أمفثريون منذ بداية حديثه في البرولوجوس وهو يثق دائماً في زيوس وأنه سوف يتدخل في الوقت المناسب لمساعدة عائلة ابنه، لكن هذه الثقة كانت على عكس ما أشار إليه في الأبيات (٣٤٤-٤٥) بأن أماله في زيوس قد راحت عبثاً لأنه عاجز عن إنقاذ أبناء هرقل، ولذلك فهو يلوذ بمذبحه الذي شيده هرقل تمجيداً لنصره العظيم على المينيائى، سكان مدينة أورخومينوس Ὀρχομενὸς المدينة التي كانت مجاورة لطيبة ومنافسه لها، أما الكلمة δορὸς التي تعنى "سهم" قد استخدمها يوريبيديس مجازياً لتشير إلى الحرب، ولكن بما أن السلاح كان مهماً في هذه المسرحية فإن استخدام هذه الكلمة هنا بمعناها الحرفى "سهم أو رمح" يؤكد على اتصال هرقل الواضح بالسهم وهذا ما أشار إليه أمفثريون بعد ذلك في الأبيات (١٧٧-١٨٠) عندما يقول أن ابنه هرقل في صراعه مع العمالقة Γίγαντες قد غرس سهامه المجنحة في ضلوعهم<sup>(١)</sup>. كما إن يوريبيديس قد استخدم الصفة καλλινίκου

(1) Papadoulou 2005, p. 137.

التي تعني "النصر العظيم"، التي تصف الكلمة  $\delta\omicron\rho\omicron\varsigma$  ، كى يؤكد على عظمة هرقل في إحراز النصر دائماً<sup>(١)</sup>.

إن وجود أمفتريون وأبناء هرقل وزوجته أمام مذبح زيوس يوضح لنا مشهد الأسرة الحاكمة التي تعرضت للخطر والتي خضعت لمنزلة التوسل والتضرع في انتظار عودة منقذها.

وتشعر ميجارا بقيمة المعاناة عندما تفقد الأمل في النجاة وأعلنت لأمفتريون أن الهلاك على وشك أن ينقض عليها ويحمرها مع أبنائها الثلاثة التي قامت برعايتهم منذ أن كانوا أطفالاً صغاراً وكانت لهم "كالعصفورة التي تحمي صغارها تحت جناحيها  $\sigma\omega\iota\zeta\omega\ \nu\epsilon\omicron\sigma\sigma\omicron\upsilon\varsigma$   $\delta\omicron\rho\nu\iota\varsigma\ \delta\omega\varsigma\ \upsilon\phi\epsilon\iota\mu\acute{\epsilon}\nu\omicron\upsilon\varsigma$  (٧٢) لكنها الآن تعجز عن حمايتهم بل وتفقد الأمل في عودة أبيهم لإتقاذهم. لقد استخدم يوريبيديس هنا الكلمة  $\upsilon\phi\epsilon\iota\mu\acute{\epsilon}\nu\omicron\upsilon\varsigma$  التي تعني "تضع تحت جناحيها" لترمز إلى حب ميجارا لأبنائها وخوفها الشديد عليهم. ولكنها تتألم وتشعر بالمعاناة والضعف كلما سألها الأبناء عن والدهم وهم يتجولون في المكان باحثين عنه هنا وهناك حيث تقول:

.....  $\tau\omega\iota\ \nu\acute{\epsilon}\omega\iota\ \delta'\ \acute{\epsilon}\sigma\phi\alpha\lambda\mu\acute{\epsilon}\nu\omicron\iota$

$\zeta\eta\tau\omicron\upsilon\sigma\iota\ \tau\omicron\nu\ \tau\epsilon\kappa\omicron\nu\tau'$ , .....

(Euri.Her. 75-76)

..... لكنهم حائرين

يبحثون عن أبيهم في (براءة الأطفال)،.....

إن الكلمة  $\tau\omega\iota\ \nu\acute{\epsilon}\omega\iota$  التي تعني "شاب" المقصود بها هنا الأطفال، ولكن يقول Bond أن يوريبيديس عندما استخدم هذه الكلمة وضع في الاعتبار معاناة الشباب أكثر من تهوره وحماقته، لكن وجود الفعل  $\zeta\eta\tau\omicron\upsilon\sigma\iota$ ، الذى يعنى "يبحث" يؤكد أن الطيش والتهور الذى يصطحب فترة الشباب هما المقصودان هنا<sup>(٢)</sup>. بينما يقول: 'ماستروناردى *Mastronarde* أن هذه الكلمة تشير إلى الغرابة والجهل وليس إلى الشباب وتهوره إذ أن

(١) لقد استخدم يوريبيديس الصفة  $\kappa\alpha\lambda\lambda\iota\nu\acute{\iota}\kappa\omicron\varsigma$  في مسرحية هرقل حوالي سبع مرات في الأبيات (٤٩)، (١٨٠، ٥٨٢، ٦٨١، ٧٨٩، ٩٦١، ١٠٤٦) جميعها تشير وتؤكد على عظمة بطولات هرقل.

(2) Bond, 1981.on HF.77 Apud Verdenius 1987,1-17 esp.5.

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

الإحساس الذي يتضمنه هذا البيت هو الشعور بالارتباك من غرابة الموقف الذي يتعرض له الأطفال<sup>(١)</sup>.

إن ميجارا كانت تشعر بقيمة المعاناة عندما حاولت أن تراوغ أبناءها بأحاديث عن أبيهم من وحي خيالها لتبعث فيهم الطمأنينة وتهدي من روعهم اذ تقول:  
, ἐγὼ δ' διαφέρω .....  
λόγοισι μυθεύουσα. ...

(Eur.Her. 76-77)

.....، أنا لا أزال أراوغهم

وأروى لهم أحاديث (من نسج الخيال).

وتبدو ميجارا على أنها شخصية مضللة ومخادعة لرواية القصص ولكن خداعها كان بهدف تهدئة الأطفال وطمأننتهم. وهذا ما أشار إليه أمفثريون بعد ذلك عندما طلب من ميجارا أن تروى لهم قصص مخادعة كي تبعث الطمأنينة في نفوسهم (٩٩-١٠٠). ولكن تشعر ميجارا بقيمة الألم عندما ترى في عيون أطفالها الانتظار المتلهف لعودة أبيهم حيث كلما سمعوا صوت الباب فإنهم يقفون وراءه بلهفة ينتظرون عودة أبيهم كي يتعلقوا بركبته ويستموا به.

إن معاناة أسرة هرقل عند يوريبيديس من الطاغية ليكوس قد جعلتهم يفقدون الأمل في كل شئ فعلى سبيل المثال نجد أمفثريون يرثي حاجته الشديدة، بعد غياب ابنه المطول، إلى مساعدة الأصدقاء الأوفياء ليتخلص هو وأبناء هرقل من الطاغية ليكوس. إن الثروة والقوة السياسية لم تصور في المسرحية بوصفها أفضل السمات الأساسية المميزة للصديق الحقيقي، إنها ليست المعيار الذي يمكن تقييم الأصدقاء النبلاء بناء عليه، بل إن الصديق الحقيقي هو الشخص القادر على مساعدة صديقه حقاً والوقوف إلى جواره في وقت المحن حيث يقول أمفثريون:

φίλων δ' τοὺς μὲν οὐ σαφεῖς ὁρῶ φίλους,  
οἱ δ' ὄντες ὁρθῶς ἀδύνατοι προσωφελεῖν.

(Eur.Her. 55-56)

أنى أرى أن بعض الأصدقاء غير أوفياء،

(1) Mastronarde 1983, 93-116 esp. 104.

والبعض الآخر (وفى) لكنهم غير قادرين على مساعدتنا بشكل مباشر.

يشير أمفثريون هنا إلى نوعين من الأصدقاء، أولهما الأصدقاء غير الأوفياء الذين يتسمون بالجود، بينما النوع الآخر هم الأصدقاء الأوفياء الذين يعجزون عن تقديم المساعدة وهم الشيوخ الذين تقدموا في السن وعجزوا عن مساعدة أصدقائهم، لأن الصداقة بالنسبة لهؤلاء الشيوخ هي فضيلة تميزهم حتى ولو كانت مجردة من القوة أو الشجاعة (σθεύος)<sup>(١)</sup>. إن أمفثريون أيضاً يوبخ أهل طيبة على جحودهم وتخليهم عن مساعدة أبناء هرقل الذى طهر البر والبحر من الوحوش (٢١٧-٢٦).

إن خيبة الأمل التى وجدها أمفثريون في مساعدة الأصدقاء هنا قد تردت مرة ثانية على لسان ميجارا عندما شعرت هى الأخرى باليأس وفقدان الأمل فى تلقى أى مساعدة من أي صديق (٥٥-٥٦). وينهى أمفثريون حديثه الأول المطول فى البرولوجوس بالإشارة إلى أن الصديق الحقيقى الوفى هو الذى يظهر فى وقت المحن والشدائد:

ἦς μήποθ' ὅστις καὶ μέσῳς εὖνους ἔμοι  
τύχοι, φίλων ἔλεγχον ἀψευδέστατον.  
(Euri.Her. 58-59)

تأتى الشدائد اختباراً حقيقياً لمعدن

الأصدقاء وهو اختبار لا تكذب نتائجه قط.

وبذلك فإن الصديق الحقيقى الذى يقف إلى جوار أصدقائه فى الأوقات العصيبة أي فى الوقت الذى يحتاج فيه الإنسان إلى آخر كى يقف إلى جانبه ويساعده على التخلص من المحن التى يمر بها، وهذا ما سنلاحظه لاحقاً فى صداقة ثيسبيوس Θησεύς التى أنقذت هرقل من الموت<sup>(٢)</sup>.

كذلك ميجارا قد فقدت الأمل فى الآلهة والأصدقاء على حد سواء ولم يبق أمامها سوى أن تحفز أمفثريون أن يقدم لها النصيحة ويحاول أن يساعدها هى وأبنائها فى النجاة من مأزقهم

(1) Yoshitake 1994, 135-153, esp.152-53.

(٢) إن حديث أمفثريون هنا عن الصديق يبدو على عكس ما تلاحظه ميجارا فى البيت ٥٦١، ..., ἄφελον, τὸ δυστυχές لا صديق وقت الضيق" عندما شعرت باليأس من الجميع فى إنقاذها هى وأسرتها من الموت حتى من كان صديقاً لهم فيما مضى وقت الرخاء يتخلى عنهم الآن وقت الشدة والحاجة .

Papadoulou 2005, p.188.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبديس وسينيكاً

الحالي لأنه إذا تخلى عن مساعدتهم فإنه لم يبق أمامها سوى الموت الذى سوف يقضى عليها هي وأبنائها. لأن الموت هنا كما تشير ميجارا لا مفر منه ولا يمكن تجنبه ولذلك فعليهم أن يفعلوا شيئاً ما كي يتعاملوا مع وضعهم الحالي، لكن أمفتريون الشيخ العجوز الذي يشعر بالضعف وعدم قدرته على مساعدة أبناء هرقل يرى أنه لا داعى للتسرع في تقديم النصيحة أملاً في انتظار عودة ابنه هرقل لإنقاذهم (٨٨-٨٩). ولكن ألم الانتظار فى وصول وضع أفضل لا يمكن أن تحتمله ميجارا لأن طول الانتظار سوف يزيد من ألامها حيث تقول:

λύπησ τι προσδεῖς ἢ φιλεῖς οὕτω φάος;

(Euri.Her.90)

أنتوقع (مزيداً من) الألم أم تحب الحياة بهذه الطريقة؟

إن ما تتوهمه ميجارا هنا هو اختيار الموت لكنها لم تصرح بوضوح ولم تحاول أن تقنع أمفتريون بالحفاظ على حياته. بينما يقول بوند أن سؤال ميجارا الموجه إلى أمفتريون يحمل في طياته نوعاً من التهكم التراجيذى لأن ميجارا تسخر من تثبيت أمفتريون بالحياة وأماله في النجاة بعد كل المتاعب التي واجهتهم وبعد تخلى كل من الآلهة والأصحاء عن مساعدتهم<sup>(١)</sup>.

بينما يرى سينيكاً أن المعاناة لم تلتحق بأسرة هرقل ولكنها تلتحق بجونو أولاً ثم هرقل، إن معاناة جونو نجدها عندما شعرت باليأس والضعف عندما فرضت أعمال غريبة ومؤلمة لهرقل إلا أنه قد أنجزها وهذا يؤلمها ويثيرها. انها تعترف بأن هرقل قد انتصر عليها بل وتتهمه بأنه كان يشعر دائماً بلذة شديدة من غضبها عندما كان ينجز كل أمر تأمره به. إن إنجاز هرقل لكل أوامر جونو قد جعل منه بطلاً ذو سمعة جيدة ويستحق المجد (٣٣-٣٦).

لم يعد لدى جونو أى وحوش أخرى كي تأمر هرقل بالقضاء عليها لأنها قد استنفذت كل ألوان العقاب، ومع ذلك فإنه كان دائماً "يستقبل أوامرها ببهجة *laetus imperia excipit*" (٤٢) الأمر الذي يجعلها تشعر بالقهر والاضطراب كلما وجدت المتعة التي يشعر بها هرقل بعد إنجاز كل أمر، واللهفة التي ينتظر بها أوامر جديدة<sup>(٢)</sup>. إذ أن ترحيب هرقل بأوامر جونو -كما نقول- هو أساس للصورة التي ابتكرها سينيكاً للبطل هرقل طوال المسرحية خاصة عند

(1) Bond, 1981.on HF.90 Apud Verdenius 1987,1-17 esp. 5

(2) Lawall 1983, 6-26, esp.7.

إن جونو عند أولفيديوس في التماسخات (٩، ١٩٨) كانت غاضبة أيضاً ومضطربة من إنجازات هرقل.

برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

عودته من العالم السفلى إلى طيبة يتسأل هرقل بأسلوب يتسم بالتهكم التراجيدي عما إذا كان لدى جونو أى مهمة أخرى تأمره بها لينجزها (٦١٣-١٥).

بينما تبدأ معاناة هرقل عندما تعلن جونو بأن حربها التي تشنها ضده هي حربه مع نفسه وليس مع أى شئ آخر، إن جونو تنذر ببداية هجومها على هرقل ثم تبدأ للتنفيذ بعد ذلك عندما تستدعي ربات الغضب والإنتقام *Furiae* وتقول:

adsint ab imo Tartari fundo excitae  
Eumenides, ignem flammeae spargant comae,  
viperea saevae verbera incutiant manus.  
(Sen.HF.86-88)

فلتأتى يومينيديس المرعبة من هاوية تارتاروس السفلى  
دع شعرها الملتهب يقذف ناراً،  
ولتهاجم أيديها الوحشية بالسياط الإفعوانية.

إن جونو تستدعي ربات الغضب<sup>(١)</sup> اللاتي كن يقمن في العالم السفلي وكن دائماً يمكن بسياط من الثعابين بأيديهن ويلوحن بها هنا وهناك. حيث أن دورهن الأساسى هنا أن يسببن الجنون وليساعدن جونو فى تنفيذ خطتها. إن سينيكاً لم يشر إليهن مباشرة ولكنه استخدم كلمة "ربات الرحمة"<sup>(٢)</sup> *Eumenides* لترمز مجازياً إليهن ربما هذا تمهيداً لما سيحدث لاحقاً لهرقل بعد إصابته بالجنون انهن يصبحن رحمة له بعدما يفيق من جنونه ويجعلنه يبعد عن

---

(١) إن ربات الغضب أو الإنتقام هن تيسيفونى *Tisiphone* واليكتو *Alecto* وميجايرا *Megaera*، ويطلق عليهم الإيرينيئات في الأساطير اليونانية، هن اللاتي يعاقبن مرتكبي الجرائم وخاصة التي تتعلق بعدم الحفاظ على الروابط الأسرية. د/ عبد المعطي شعراوي، ج ٣، ٢٠٠٥، ص ٢٢٧.

(٢) إن استخدام كلمة يومينيديس "ربات الرحمة" لتشير إلى "ربات العذاب" ربما هذا يشير إلى أسطورة أوريسيس حيث تقول الأسطورة أنه بعدما قتلت كليتمنسترا زوجها أجاممنون، أخفت اليكترا شقيقها أوريسيس الصبي وأرسلته خارج البلاد حتى لا يقتله أيجيسثوس عشيق أمها، وعندما أصبح أوريسيس شاباً قوياً عاد وانتقم لوالده وقتل والدته وشريكها أيجيسثوس، وهنا تحركت ربات العذاب، الإيرينيئات، وطاردن أوريسيس قاتل أمه، واختلفت الآلهة حول أحقية أوريسيس في الإنتقام من والدته لذلك شكلت الربة أثينا هيئة قضائية لمحاكمته وانتهت ببراءة أوريسيس، وهنا اقتنعت الإيرينيئات وتحولن من ربات العذاب والانتقام إلى ربات العفو والرحمة وأصبحن يعرفن بلقب "يومينيديس". عبد المعطي شعراوي، ج ٣، ٢٠٠٥، ص ٢٢٨-٢٢٩.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

الانتحار. ويضعهن سينيكاً في العالم السفلى لكن دون ذكر أي مكان محدد<sup>(١)</sup>. إن النار *ignem* والسياط الأعوانية *viperea verbera* تنسب إلى ربات الغضب حيث كن يظهرن عادة وشعرهن مطوق بالثعابين ويمسكن بأيديهن شعلات داكنة ملطخة بالدماء، وأحياناً أخرى نجدهن يمسكن بالثعابين بأيديهن ويلوحن بها. وهنا يجعل سينيكاً ثعابين ربات الغضب مستخدمه كسياط في أيديهن وينبعث النار من شعرهن<sup>(٢)</sup>.

وقبل أن تبدأ جونو بعد ذلك في الإصابة بالجنون تتأدى هرقل وتصفه "أيها المغرور *superbe*" (٨٩) وتهدهد علناً ألا يتفاخر ويزدهر بقوته وخاصة بعد أن عاد منتصراً من العالم السفلي، لأنها الآن سوف تستدعي جميع الشرور الموجودة في العالم السفلي وتسلطها عليه كي تصيبه بالجنون، وعلى قمة ما تستدعيهم من العالم السفلي هي ربة الشقاق (النزاع) إذ تقول:

*ultra nocentum exilia, discordem deam*  
(Sen. HF. 93)

بعيداً أسفل (مكان) عقاب المنبئين، إلهة النزاع

تشير جونو هنا إلى ربة النزاع *discordem deam* التي ربما تعنى بها ديسكورديا *Discordia* للنظير الروماني للإلهة اليونانية إيريس *Iris*<sup>٣</sup>، حيث أن ديسكورديا عادة تسبب النزاع والشقاق مع الآخرين أكثر من كونها تسبب الاختلال العقلي للشخص، وهي تجسيد للجنون الذي سيأتي لاحقاً. إن وجود ربة الشقاق هنا يكمن في أنها سوف تشترك مع ربات الغضب في مهمة الإصابة بالجنون<sup>(٣)</sup>.

---

(١) إن سينيكاً لم يحدد بالضبط أين مكانهن في العالم السفلي، بينما أوفيدوس في التتاسخات (٤، ٤٥٦) يجعلهن أمام أبواب سجن الجحيم الفولانية، بينما عند فيرجيليوس في الاتياده (٦، ٢٨٠) ينامون على أعتاب العالم السفلي. Fitch 1987, 147.

(٢) لقد أشار سينيكاً إلى سياط ربات الغضب الإغوانية في مسرحيات: ميديا (٩٦١ وما بعده) وأجاممنون (٧٦٠)، كما أن الشعر الملتهب لم يكن مألوفاً بالنسبة لهن، لكن النار كانت تنبعث عادة من ملابسهن (Eur.IT.200) ومن أعينهن (Hymn.Orph.70.6) ومن فمهن (Aesch.Eum.137).

Fitch 1987, 147.

(3) Fitch 1987, 148.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

إن جنون لم تستدع ربات الغضب فقط من العالم السفلي بل إنها سوف تستدعي أيضاً كل الشرور الموجودة في العالم السفلي مثل الجريمة *scelus* والمعصية *impietas* والخطأ *error* ثم الجنون المسلح *armatus furor* ضد نفسه. إنهم سوف يأتون من العالم السفلي لمساعدة جنون في أن تثار من هرقل وتصيبه بالجنون (٩٦-٩٨)<sup>(١)</sup>.

وعندما نأتي إلى موضوع جنون هرقل نجد أن سينيكاً قد أشار في البرولوجوس إلى إصابة هرقل بالجنون وقتل أبنائه وزوجته، وهذا لم يحدث في برولوجوس ليوريبيديس حيث أن مشهد الإصابة بالجنون عنده قد جاء في الفصل الرابع من المسرحية (٨٢٠-٨٧٤) عندما تأتي إيريس *Ἥρις*، رسولة الآلهة، وفي صحبتها ليسا *Λύσσα* ربة الجنون بأمر من هيراكلي تصيب هرقل بالجنون.

لكن هرقل في البرولوجوس عند سينيكاً في حالة جنونه سوف يقتل أبنائه وزوجته وهنا تظهر قمة المعاناة عندما يعود إلى صوابه ويرى أسرته مدمرة فإنه سوف يشنق إلى الموت لكنه لم يمت بل تتدخل جنون وتقف إلى جواره في موقفه هذا وإنقاذه بعد ذلك من الجنون.

إن جنون سوف تصيب هرقل بالجنون حقاً عندما تستدعي ربات الغضب وتخطبها مباشرة وتطلب منها المساعدة كي تصيب هرقل بالجنون وتقول:

Incipite, famulae Ditis, ardentem citae  
concutite pinum et agmen horrendum anguibus  
Megaera ducat atque luctifica manu  
vastam rogo flagrante corripiat trabem.  
hoc agite, poenas petite viliatae Stygis;  
concutite pectus, acrior mentem excoquat  
quam qui caminis ignis Aetnaeis furit.  
(Sen. HF. 100-106)

ابدأن، يا خادما ت هاديس (ربات الغضب) التأثيرات، وهاجمن،

---

إن فيرجيليوس في الإتياده (٦، ٢٨٠) يطابق *Discordia* عادةً بربات الغضب *Furiae* ويكمل سينيكاً التتابع في مسرحية ثيستيس (٢٥١) حيث استخدم اسم الإيرينيات *Erinyes* والتي تستدعي ربة النزاع *Discordia* أكثر من ربات الغضب.

(١) إن فكرة انبثاق كل هذه التجسيدات للشرور من العالم السفلي مع ربات الغضب لمساعدة جنون قد وردت عند أوفيدوس في التماسخات (٤، ٤٨٤) عندما تأتي تيسيفونى ربة الغضب من العالم السفلي وفي صحبتها ربات الخوف والرعب والجنون. Ibid., 150.



برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينكا

بالصنوبر المحترق، ولتقود ميجائرا فرقتهما (رفيقاتها) المربعة

(المطوقة) بالثعابين وبأيدي مهلكة،

لنتترع (لتأخذ) قطعة خشب ضخمة من المحرقة المتوهجة.

هيا تحركن، ابحنن عن ثأر ستيكس المدنس (المنتهك)،

هاجمن قلبه، وليحرق عقله (اللهب) الأكثر غفأ من

نار أفران إيتنا ويصبيه الهياج.

وتصف جونو هنا ربات الغضب بأنهن خادמות هاديس وهذه الصياغة تطلق على الإيرينيات *Eriynes* عند اليونانيين اللاتي تعاقبن الأثمين من الآلهة مثل البشر<sup>(١)</sup>. بينما هنا فإن مهمة العقاب قد تنسب إلى ربات الغضب لأنهن الموكلات بمطاردة المذنبين من العالم السفلي. إن ميجائرا التي تحمل قطعة من خشب *trabem* ضخمة من المحرقة تشير إلى أكبر من كونها شعلة مألوفة بل إنها شعلة من نوع خاص مأخوذة من المحرقة الجنائزية التي تكون شعلاتها أكثر شدة وقوة في الإضاءة والرعب<sup>(٢)</sup>. وهذا المعنى يتناسب مع نار الجنون التي تشير إليها جونو بعد ذلك عندما تطلب من ميجائرا أن تصوب اللهب العنيف *iginis* *acrior* تجاه عقل هرقل حتى تصيبه بالجنون. لأن هجوم ميجائرا هنا سوف يكون هجوماً على العقل أكثر من كونه هجوماً على الجسد الأمر الذي يفقده وعيه ويتخيل أنه يرى أبناءه على أنهم أبناء ليكوس ويقتلهم (١٠٠٢-٧)<sup>(٣)</sup>. ولكن بعد أن نفنت جونو خطتها وأصابته هرقل بالجنون عندما استدعت ربات الغضب تعلن أن هرقل بعد أن عاد من العالم السفلي قد أصابه هياج شديد لدرجة جعلته لا يستطيع أن يتحكم في مشاعره (١٠٧-٩)، هذه هي علامات الجنون التي انتابته لكن جونو في نفس الوقت تخاطب نفسها وتتساءل قائلة:

..... Iuno, cur nondum furis?

(Sen. HF.109)

..... جونو لماذا لم تهاجميه؟

(1) Hes. Theog. 270.

(٢) لقد أشار أوفيدوس إلى الشعلات المأخوذة من محرقة جنائزية في *Met. 6, 430* عندما يشير إلى أن ربات الرحمة (يومينيديس) قد أضاعت الطريق بمشاعل سرقها من موكب جنائزي. *Fitch 1987, 152.*

(3) Lawall 1983, 6-26, esp. 8

إن مينكا قد تأثر في مشهد جنون هرقل بأوفيدوس في مشهد عقاب جونو لإينو *Ino* وأثاماس *Athamas* المصاب بالجنون والذي تخيل أنه يصطاد أشبالاً مع رفاقه وقتلهم لكنه في الحقيقة قد قتل إينو وأطفالها.

### برولوجوس مسرحية هرقل مجنوناً ليوريبيديس وسينيكاً

يقصد سينيكاً من تساؤل جونو هذا أن يوضح للمشاهد أن جونو ليست هي عدوة هرقل، ولكن قوه لا عقلانية هي التي تسكن عقله وتحرك أعماله، هذه القوة هي الجنون الذي يوجه أسلحته ضد هرقل ويهاجمه وفي هذه الحالة فإن هرقل سوف يهزم نفسه. إن جونو لا تنوي أن تجعل هرقل يموت لكنها تريد أن يشتاق إلى الموت لأن الاشتياق إلى الموت يكون أشد ايلماً من الموت نفسه، لكن جونو سوف تقف إلى جواره وتقرر أن تساعد في معركته لينتصر على نفسه وربما تكون تلك هي المرة الوحيدة التي تقف إلى جواره<sup>(1)</sup>.

وهنا يتضح دور الإلهة جونو التي منذ بداية حديثها في البرولوجوس تشعر بالإستياء والغضب الشديد كلما أنجز هرقل كل عمل كانت تأمره به لكنها في النهاية تساعد.

وبذلك يتضح من عرض برولوجوس هرقل مجنوناً ليوريبيديس أن المعاناة التي عانتها أسرة هرقل قد جعلت المشاهد يشعر بالشفقة تجاه عائلة هرقل المتعرضة لخطر الموت على يد الطاغية ليكوس الذي اغتصب عرش طيبة وحاول أن يقتل أبناء هرقل خشية أن يستولى أحدهم على العرش منه. بينما عند سينيكاً فإن جونو من بداية حديثها وهي تبدو معادية لهرقل وأنزلت به كل ألوان العقاب الأمر الذي جعل المشاهد يشعر بالشفقة أيضاً تجاه هرقل لما عاناه من قسوة زوجة الأب جونو وعدائها المستمر له.

هالة السعيد عبد العزيز

كلية الآداب - جامعة عين شمس

E-mail: hala\_wa2000@yahoo.com

---

(1) Motto & Clark 1981, 101-117 esp. 114.

## المراجع الأجنبية والعربية

### أولاً: المراجع الأجنبية:

- Bond, G.W. 1981, Euripides' Heracles. Oxford.
- Fitch, J. G. 1987. Seneca's Hercules Furens: a critical text with introduction and commentary, Cornell Univ. Press.
- Henry, D. & Walker, B.1965."The Futility of Action A Study of Seneca's Hercules Furens", CPh. 60:No.1:11-22
- Lawall, G. 1983. "Virtus and Pitas in Seneca's Hercules Furens", Ramus 12 : 6- 26.
- Mastronarde, D. J. 1983, "Review Article: Euripides' Heracles", Échos du monde classique/ Classical Views 27, no.2, 93-116.
- Motto, A. L. & Clark, J. R.1981. "Maxima Virtus in Seneca's Hercules Furens", CPh. 76: No. 2. 101-117.
- Papadoulou, T. 2005. Heracles in Euripidean Tragedy, Cambridge Univ., Press. Rankine, Yale Univ., Ph.D.
- Riley, K. 2008. The Reception and Performance of Euripides' Herakles: Reasoning Madness, Oxford Univ. Press
- Verdenius, W. J., 1987, "Notes on Euripides' "Heracles" vv. 1-522", Mnemosyne, vol. 40, Fasc. 1/2, p. 1-17.
- Wilson, E. 2001. Why do I overlive? Greek, Latin and English Tragic Survival, Ph.D., Yale Univ.
- Wolff, C. & Sleight, T. 2001. Euripides: Herakles, Oxford Univ. Press.
- Yoshitake, S. 1994. 'Disgrace, Grief and Other Ills: Herakles' Rejection of Suicide', JHS., 114:135-153.

### ثانياً: المراجع العربية

- سميه عبد العزيز موسى، اسطورة ثيسيتيس ومعالجة سينيكاً لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.
- عبدالمعطي شعراوي، أساطير إغريقية، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.
- .....، سينيكاً: ميديا، فايدرا، أجاممنون، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢.
- .....، أساطير إغريقية، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥.

